التعبير الكتابي

أقــسـامــه وأهــدافــه

مقدمة:

خلق الله عز وجل أول ما خلق القلم, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ, فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». وليبين لنا الله تعالى قيمة الكتابة وأداتها, فأقسم عز وجل به في قوله تعالى: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) [القلم: 1]. قال الطاهر بن عاشور: " فالقسم بالقلم لشرفه بأنه يكتب به القرآن, وكتبت به الكتب المقدسة, وتكتب به كتب التربية ومكارم الأخلاق والعلوم, وكل ذلك مما له حظ شرف عند الله تعالى. وهذا يرجحه أن الله نوه بالقلم في أول سورة نزلت من القرآن لقوله: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) ".

وقال سيد قطب: " يقسم الله سبحانه بنون، وبالقلم، وبالكتابة. والعلاقة واضحة بين الحرف (نون) بوصفه أحد حروف الأبجدية وبين القلم، والكتابة .. فأما القسم بها فهو تعظيم لقيمتها، وتوجيه إليها، في وسط الأمة التي لم تكن تتجه إلى التعلم عن هذا الطريق، وكانت الكتابة فيها متخلفة ونادرة، في الوقت الذي كان دورها المقدر لها في علم الله يتطلب نمو هذه المقدرة فيها، وانتشارها بينها، لتقوم بنقل هذه العقيدة وما يقوم عليها من مناهج الحياة إلى أرجاء الأرض ... ومما يؤكد هذا المفهوم أن يبدأ الوحي بقوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ما لَمْ يَعْلَمْ) ".

يعتبر التعبير الكتابي مهما كان (ظاهِرة) حرّة في متناول كلِّ إنسان يملك القدرة على التسطير بالقلم أو (أداة) رسميّة مُنمَّطة حسب مقتضيات حاله، ويعرف التعبير الكتابي بأنه الوسيلة التي يستطيع من خلالها الإنسان إظهار أفكاره، وإبراز عواطفه بلغته التي يحسنها، وأساليبه التي يمتلكها، بممارسته للكتابة التي تخلد له ذلك, ومن خلال التعبير الكتابي يستطيع الفرد التواصل بينه وبين فئة معينة من المجتمع.

أقسام التعبير الكتابي:

يمكننا أن نقسم التعبير الكتابي من حيث الآداء إلى قسمين:

الأول: تعبير كتابي فني إبداعي: ويدعى بالتعبير الإنشائي، ويتميز هذا النوع من التعبير عن غيره بتدوين الانفعالات والعواطف، ومن خلاله يقوم الكاتب بعرض أفكاره ومشاعره بطريقته وأسلوبه الخاص، الذي لا يتقيد فيه بقيود ولا ينضبط فيه بضوابط, وتتعدد مجالات هذا النوع من التعبير ككتابة القصص والروايات والأشعار وغيرها.

الثاني: تعبير كتابي وظيفي: ويطلق عليه اسم التعبير النفعي، حيث يؤدي وظيفة معينة يقصدها المعبر, وتعد مجالات هذا النوع من التعبير واسعة للغاية، لكن الضابط الذي يفرق هذا القسم عن الآخر هو تقيده بقواعد يسير وفقها, ومنهج مضبوط يعتمده الكاتب في كتابته, مثل التقارير والمراسلات والبحوث وغيرها.

الفرق بين التعبير الكتابي والتعبير الشفهي:

لقد تقدم ذكر ذلك مستوفى في المحاظرة, فعلى الطالب أن يعتمده هنا.

أهداف التعبير الكتابي:

للتعبير الكتابي أهداف عدة نذكر منها:

- **تنمية مهارات الكتابة لدى الكاتب.**
- **الاندماج في المجتمع الخاص بفئة المتعلمين من خلال توظيف مهارات التعبير في مواقف الحياة المختلفة.**
- **يتضمن التعبير عدد معتبر من العمليات الذهنية المهمة, لذلك يتوجب على المعبر بالكتابة استغلالها وتوظيفها في وجهه الصحيح, مثل: التذكر، والاستقراء، والتخيل, والاستنتاج، وغيرها.**
- **الخروج من الانطواء على الذات, والبروز أمام عالم غير عالمه الداخلي.**
- **بناء الثقة في النفس من خلال عرض الأفكار على من قد يخالفك فيها, والدفاع عن القناعات الشخصية لدى المعبر.**
- **بناء الفكر على قوة الحجة, ووضوح الفكرة, واكتساب فكر مؤسس على البراهين والأدلة.**